

المحاضرة الثامنة

المنظمة الوطنية للمحاسبين المعتمدين (ONCA)

(الهيكلة، المهام التقنية، والمركز القانوني في ظل الإصلاحات)

تمثل فئة المحاسبين المعتمدين القاعدة العريضة للمهنيين في الجزائر، وهم حلقة الوصل المباشرة بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (PME) وبين الإدارة الجبائية.

ونصت المادة 41 من القانون 01-10 على:

"يعد محاسبا معتمدا في مفهوم هذا القانون، المهني الذي يمارس بصفة عادية باسمه الخاص وتحت مسؤوليته، مهمة مسك وفتح وضبط محاسبات وحسابات التجار والشركات أو الهيئات التي تطلب خدماته". (القانون، 2010/08/11، صفحة 08)

إن المنظمة الوطنية للمحاسبين المعتمدين هي الهيئة التي أنشأها القانون 01-10 لضبط هذه المهنة، وضمان تقديم خدمات محاسبية تتوافق مع النظام المحاسبي المالي SCF.

1. تعريف المنظمة الوطنية للمحاسبين المعتمدين وطبيعتها القانونية:

تعد المنظمة الوطنية للمحاسبين المعتمدين (ONCA) الركيزة الثالثة في هيكل المهن المحاسبية في الجزائر، وهي الهيئة التي تجمع المهنيين المتخصصين في مسك ومراجعة وفتح الحسابات للمؤسسات لا سيما الصغيرة والمتوسطة.

1.1 الطبيعة القانونية والاستقلال المالي:

تتمتع المنظمة الوطنية للمحاسبين المعتمدين بخصائص قانونية محددة تمنحها القدرة على إدارة شؤون أعضائها بفعالية:

- الشخصية المعنوية: هي هيئة مهنية مستقلة قانونا عن الإدارة الحكومية، مما يسمح لها بالتقاضي والتعاقد باسم أعضائها (الجمهورية الجزائرية، 2011)؛
- الاستقلال المالي: تملك المنظمة ذمة مالية مستقلة، وتعتمد في تمويل أنشطتها على اشتراكات الأعضاء المعتمدين، مما يضمن لها تسييرا ذاتيا لهياكلها الإدارية والتقنية (لصنوني، 2021).

2.1 الولاية القانونية (المرسوم التنفيذي 11-27)

تستمد المنظمة شرعيتها ووجودها التنظيمي من المرسوم التنفيذي رقم 11-27 المؤرخ في 27 جانفي 2011، والذي جاء مكملا للقانون الإطار 10-01. وقد حدد هذا المرسوم:

- **الهيكلية الإدارية:** تشكيل المجلس الوطني للمنظمة والجمعية العامة.
- **شروط الانتساب:** القواعد الإجرائية للقيد في الجدول الوطني للمحاسبين المعتمدين بعد الحصول على الاعتماد الوزاري (الجمهورية الجزائرية، 2011).
- **مهام المحاسب المعتمد:** والتي تتركز أساسا في مسك المحاسبة، إعداد القوائم المالية، والقيام بالتصريحات الجبائية والاجتماعية نيابة عن العملاء (الجمهورية الجزائرية، 2010).

3.1 نظام الوصاية والرقابة التقنية:

رغم استقلاليتها، تخضع المنظمة لنظام رقابة الدولة لضمان حماية المصلحة العامة:

- **وصاية وزارة المالية:** توضع المنظمة تحت الإشراف المباشر للوزير المكلف بالمالية، الذي يملك سلطة مراقبة مدى احترامها للقوانين والأنظمة السارية .
- **دور المجلس الوطني للمحاسبة (CNC):** يسهر المجلس على الرقابة التقنية، حيث يراقب مدى التزام المحاسبين المعتمدين بتطبيق النظام المحاسبي المالي (SCF) ، ومدى تقيد المنظمة ببرامج التكوين المستمر التي يقرها المجلس (خليفاتي، 2022).

2. الهياكل التنظيمية:

يتميز التنظيم الهيكلي للمنظمة الوطنية للمحاسبين المعتمدين بصبغته الديمقراطية التي تمنح القاعدة المهنية سلطة القرار النهائي، وذلك من خلال الجمعية العامة التي تضمن تمثيل كافة الممارسين عبر القطر الوطني.

1.2 الجمعية العامة: تعد الجمعية العامة الهيئة العليا للمنظمة، وتتشكل من جميع المحاسبين المعتمدين الذين استوفوا شروط القيد في الجدول الوطني وسددوا اشتراكاتهم السنوية. ونظرا لاتساع قاعدة المنتمين للمنظمة (المحاسبين المعتمدين) مقارنة بالخبراء، فقد وضع المشرع آليات دقيقة لعملها:

1.1.2 النصاب القانوني وقوة المداولات: لضمان شرعية القرارات الصادرة عن الجمعية العامة، ضببت المادة

10 من المرسوم التنفيذي قواعد النصاب والتمثيل كما يلي: **(المادة 10 من المرسوم 11-27)**

- **الاجتماع الأول:** يشترط لصحة الاجتماع حضور نصف الأعضاء المسجلين في الجدول الوطني على الأقل.

- **الاجتماع الثاني (قاعدة الاستمرارية):** في حال عدم اكتمال النصاب في المرة الأولى، تستدعى الجمعية العامة للاجتماع مجددا في غضون ثلاثين (30) يوما، ويكون هذا الاجتماع صحيحا وناظرا بمن حضر من الأعضاء، مهما كان عددهم.

- **نظام الوكالات:** نظرا للتوزع الجغرافي الواسع للمحاسبين، سمح القانون للعضو الغائب بتفويض زميل له (وكالة) للتصويت نيابة عنه، ضمن حدود يضبطها النظام الداخلي للمنظمة لضمان نزاهة الاقتراع .

2.1.2 الصلاحيات السيادية والمالية (المادة 11 من المرسوم 11-27)

تمارس الجمعية العامة صلاحيات واسعة تجعل منها المحرك الفعلي للمنظمة، وأبرزها (الجمهورية الجزائرية، 2011؛ لصنوني، 2021):

- **السلطة الانتخابية:** تتولى انتخاب أعضاء **المجلس الوطني للمنظمة** بالاقتراع السري، وهي المسؤولة عن تجديد عهدهم أو سحب الثقة منهم.
- **الرقابة المالية والميزانية:** تقوم بفحص ومناقشة التقرير المالي السنوي، والمصادقة على الحسابات الختامية للسنة المنقضية، واعتماد ميزانية السنة القادمة التي يعدها المجلس الوطني.
- **تحديد الموارد المالية:** هي الجهة الوحيدة المخولة بتحديد مبلغ **الاشتراك السنوي** الإلزامي للأعضاء، والذي يمثل المورد المالي الأساسي والسيادي الذي يضمن استمرارية المنظمة واستقلاليتها عن التمويل الحكومي المباشر.
- **تعديل النظام الداخلي:** مراجعة القواعد الإجرائية التي تدير المهنة داخليا قبل رفعها للمجلس الوطني للمحاسبة للمصادقة النهائية.

2.2 المجلس الوطني للمنظمة: الجهاز الإداري والتنفيذي

يعتبر المجلس الوطني للمنظمة العصب المحرك للنشاط المهني للمحاسبين المعتمدين، حيث يتولى تنفيذ قرارات الجمعية العامة والسهر على السير الحسن للمهنة. ويتشكل من أعضاء يتم انتخابهم من طرف الجمعية العامة لمدة ثلاث (03) سنوات قابلة للتجديد (الجمهورية الجزائرية، 2011).

1.2.2 مسك وتحيين الجدول الوطني (صلاحية التنظيم)

يعتبر الجدول الوطني للمحاسبين المعتمدين الوثيقة القانونية التي تمنح "الشرعية" للممارسة، ويتولى المجلس المهام التالية بشأنها:

- **القيد والقبول:** بعد حصول المترشح على الاعتماد من وزارة المالية، يقوم المجلس بالتحقق من استيفاء كافة الشروط القانونية قبل قيده في الجدول الوطني لمباشرة نشاطه (الجمهورية الجزائرية، 2010).

- **التطهير والتحيين:** يلتزم المجلس بمتابعة وضعية المهنيين بصفة دورية، حيث يقوم بحذف المتوفين، أو المعتزلين، أو الذين صدرت بحقهم عقوبات تأديبية بالشطب النهائي، وضمان نشر الجدول المحين سنويا لإطلاع الجمهور والإدارة الجبائية عليه (لصنوني، 2021).

2.2.2 تأطير المكاتب والدعم الفني للمهنيين

- نظرا لأن المحاسب المعتمد هو الشريك الأول للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فإن المجلس يضطلع بدور "المرافق التقني" من خلال:
 - **حل الإشكالات الجبائية والمحاسبية:** يعمل المجلس كخلية دعم فني لمساعدة المحاسبين في تفسير النصوص الجبائية المعقدة (مثل قانون الضرائب المباشرة أو قانون المالية السنوي) وكيفية عكسها محاسبيا وفق النظام المحاسبي المالي (SCF) (الجمهورية الجزائرية، 2011).
 - **تمثيل المهنيين أمام الإدارة:** يتدخل المجلس لدى المديرية العامة للضرائب أو صناديق الضمان الاجتماعي (CNAS/CASNOS) لحل المشاكل التقنية الجماعية التي تواجه المحاسبين في تعاملاتهم اليومية مع الزبائن .
- ### 3.2.2 المهام المالية والإدارية:

- إلى جانب المهام التقنية، يمارس المجلس صلاحيات إدارية حيوية: (المادة 15 من المرسوم 11-27)
- **إعداد الميزانية التقديرية:** يتولى المجلس تقدير نفقات واحتياجات المنظمة السنوية وعرضها على الجمعية العامة للمصادقة.
- **تحصيل الاشتراكات:** يسهر المجلس على جمع الاشتراكات السنوية من الأعضاء، وهي الأداة المالية التي تضمن استقلالية المنظمة وقدرتها على تنظيم الملتقيات العلمية والتكوينية (خليفاتي، 2022).
- يكشف تحليل الهياكل المؤسسية المنظمة لمهنة المحاسبة في الجزائر عن فلسفة تشريعية متكاملة تقوم على ثنائية التنظيم الذاتي والرقابة الحكومية. فالمجلس الوطني للمحاسبة (CNC) بوصفه هيئة ضبط تحت وصاية وزارة المالية يمثل الذراع الرسمية للدولة في ضمان جودة الممارسة المهنية، في حين تضطلع المنظمات المهنية الثلاث (المصنف، الغرفة، والمنظمة) بدور التنظيم الداخلي وصون مصالح المهنيين (الجمهورية الجزائرية، 2011).